شغل منصب رئيس الاستخبارات العسكرية. وفي اواسط السبعينات عيّن مستشاراً لرئيس الحكومة الاسرائيلية. ركّز هركابي، في كتبه العديدة وابحاثه الكثيرة التي نشرها حتى منتصف السبعينات، على رفض الدول العربية التوصّل الى سلام مع اسرائيل، علماً بأن الحقيقة كانت مغايرة لذلك تماماً. فدول الطوق العربية، وبالتحديد مصر والاردن وسوريا ولبنان، لم تكن فقط على استعداد لتوقيع اتفاق هدنة بينها وبين اسرائيل، وانما طالبت، كل على حدة، في السنتين الاخيرتين من الاربعينات، بعقد اتفاقية سلام مع اسرائيل؛ الّا ان اسرائيل؛ بقيادة بن ـ غوريون، رفضت ذلك. ومن المرجّح ان هركابي كان على اطلاع على محاولات الحكومات العربية التوصّل الى سلام مع اسرائيل، بحكم قربه من صانعي القرار الاسرائيلي، ولكونه باحثاً لامعاً مختصاً بالصراع العربي ـ الاسرائيلي. غير انه اختار، طوال اكثر من ربع قرن، قلب الحقيقة وجيّر ابحاثه لصالح الدعاية الاسرائيلية التي جعلت من اسرائيل حملاً وديعاً يطالب بالسلام محاصراً بذئاب شرسة ترفض السلام وتوشك ان تنقضّ عليه وتقطعه ارباً. وقد راجت ابحاثه في اوساط كثيرة، خاصة بين غلاة المتطرفين الاسرائيليين الذين لا يزالون يعتمدون عليها في رفضهم التوصّل الى سلام مع العرب.

وفي النصف الثاني من السبعينات، اخذت مواقف هركابي ودراساته تتحوّل، وتتغير، وتقترب اكثر الى الموضوعية. وقد توّج هذا التغيّر في كتاب «قرارات مصيرية»، الذي نشر العام ١٩٨٦. ومنذ تلك الفترة، وهركابي يجوب اسرائيل ويجري المحاضرات حول القرارات المصيرية التي يتوجّب على اسرائيل اتخاذها للتخلص من المسألة الديمغرافية.

في السطور التالية، سنوجز آراء هركابي من المسألة الديمغرافية، كما وردت في كتابه «قرارات مصيرية»، محاولين الحفاظ على روح النص.

أكد هركابي ان المشكلة الرئيسة التي يدور حولها النقاش «القومي» في اسرائيل هي السياسة التي يتوجّب على اسرائيل اتباعها تجاه المناطق المحتلة. وقد تمخّض عن هذا النقاش توجّهان اساسيان: الضمّ او الانسحاب. الخيار بينهما ليس بين الجيد والسيىء وانما بين السيىء والاسوأ. وتقف الاعتبارات التالية ضد الانسحاب من المناطق الفلسطينية المحتلة:

- الاعتبار الاستراتيجي الاقليمي ـ قوى معادية تتمركز في المناطق المحتلة يكون بامكانها قصف المراكز الحيوية الاسرائيلية، كالمطارات والمدن، وقد تصبح تلك المناطق قاعده «للارهاب».
- مساحة اسرائيل تتقلّص.
- ضربة قوية للنضال الايديولوجي القومي المطالب باسرائيل الكبرى.
- الانسحاب يكون نهائياً.
- ليس هناك ضمان بأن الانسحاب سيفي بمطالب العرب وينهي الصراع.
- مصادر المياه في الضفة تكون خارج سيطرة اسرائيل.
- مسألة تحديد الحدود معقّدة وشائكة، خاصة بالنسبة الى القدس.
- قد تظهر معارضة داخلية في اسرائيل تتحوّل الى حرب اهلية.
- في مقابل جميع هذه الاعتبارات هناك اعتبار واحد اساسي وهو اذا ما ضُمّت المناطق المحتلة، سواء اكان ذلك رسمياً ام عملياً، فان اسرائيل لا تزيد مساحتها فحسب، وانما، ايضاً، عدد